

الطبعة الأولى

الدينولوجيا

زكرياء الترياح



الطبعة الأولى

الدينولوجيا

الدينولوجيا

كتابة وتأليف :
زكرياء الرياح



تنويه:

ذكر لفظ إله في شخصية بميثالوجيا معينة، لا
يعني أنني أؤمن و أتبع تلك الديانة أو
الطائفة، المعلومات الموجودة بالكتاب فقط من
أجل الإثراء المعرفي.

مقدمة :

.بسم الله الرحمن الرحيم

– يمكن للنار أن تختبر الذهب ، لكن الذهب يستطيع إختباركم ، أنتم ملح الأرض ، ولكن إذا فسد الملح ، فبماذا يملح ، لا يصلح لشيء إلا لأن يطرح خارجا ويداس من الناس . يمكن للملائكة الأطهار والشياطين المفسدة ان تمتلك أجنحة ، لكن يبقى الإشكال ، في كيفية إستعمالها ، بدون جرم إن محاولاتنا اليائسة في فك شيفرة الكون هي كمثّل زئير الاسد حينما يقع بشراك الصيادين ، ستكون هذه النقطة مميزة ، فأنا دائما أترك التعريف للمفهوم عبئا على المشاهد ، لكن بما أن محتوى الكتاب مفيد ، سنفهم معنى التفصيل هذا بشكل تعريفي أكاديمي نوعا ما ، تفصيل الإله ، أي اختزال الإله ، أخذ الإله بمفهومه ، على مقاس معرفتك ، على مفهوم معتقداتك الأولية ، على حدود رؤيتك السخط الحقيقي في الفاسفات و

الوجدانيات التي حدثت للإله ، ليست بسبب عبادة الأصنام ،
ولا حتى بسبب عبادة البقر ولا عبادة ثلاثة آلهة تم قطعهم
ليتماشى الأمر مع إطلاقية القوة والمعرفة إلى نفس واحدة ،
الإختزال الحقيقي الذي حدث للإله هو إختزال الوعي الإلهي ،
الذي بدأ به سبينوزا ، الإله الطبيعي ، لا حقيقة هذه النظرة
المادية الكاملة ، هذه ليست نوع من الإختزال ، هذه هي
المرجعية النهائية ، سيتضح ذلك على أي حال سبينوزا نظر
للإله من منظور الحيوان لقد بدأنا بأول إرتطام قابله العقل
البشري ، سبينوزا هو المرجعية النهائية للإلحاد في الحقيقة ،
المادية الوجودية ، اللادينية التائهة ، بعد كانت اللاأدرية ، كل
هذه تفرعات من نفس الفكرة ، وهي أن الإنسان هو الحيوان

الغبي الذي تطور عن سائر الكائنات ، من هذه النقطة
التفسيرية وقعت إقتراحات كثيرة من العالم الناصج ، بينما
سيبنوزا يرى أن الإله هو الطبيعة وأصبحت مرجعية نهائية ،
تقلصت الرؤية لتصبح أن الإله مع فرويد مجرد داعم نفسي
داخل النفس البشرية ، ليرضي نقصها العاطفي ، إختزل
الأمر مرة أخرى ، ليصبح الأمر في يد سيوران أن الإله هو
أضحوكة المجتمع المدني أو الريفى أو البشري بشكل عام
الأضحوكة الرائعة والجميلة ، إختزل الأمر في يدي نيتشه
ليكون الإله آلة إستبداد ، آلة سطوبين أيدي الحكومات
والسلطى العليا ، أي أن الإله الذي تغلغل في التاريخ ، يتم الآن
تفسيره بشكل عقلاني وبما أنه مؤثر على الذات الإنسانية ،

فالذات الإنسانية مركبة ، لهذا يتم التفكير في الإله بهذه
الطريقة ، والآن يتم حل معضلة الإله وفك شيفرته
التي وقعت في صلب الجوهر الإنساني .

هذا خطأ ، فهذه ليست أوجه نظر ، هذه نقاط رؤية ،
نقاط الرؤية هذه تخلوا حول الخلو عن الإله ، ذلك
الذي يتم نقده ليس الإله يانكار ، لم تصل المادية ولم
تصل العية لم تصل اللادينية ، لم تصل الوجودية ، لم
تصل العبثية لم تصل أي نماذج فلسفية إلى الإله ، حتى
حينما يأتي أرسطو ويقبل بالإله الواحد الأحد ، لقد

تم ختم الإله ، بجانب تفسيري لا غير ، تلك النماذج
إختزلت الإله ، لم تفسره فهي بدأت بلا إله ، وكما
هو معروف ، إن لم تملأ الإنسان بالقيمة . والحقيقة
الإلهية ، ملأته بالقيمة الحيوانية ، فنموذج نيتشه هو
نموذج شوبنهاور و هو نموذج فرويد و هو نموذج ألبير
كامو و هو مرجعية سبينوزا والذي يعطي تساؤل عن
ما معنى ذلك بالحق ؟ نيتشه حينما فسر الإله فسر
بمرجعية غير متجاوزة ، فسر بالسياسة والسلطة وإرادة
القوة ، ماديات ، حينما فسر ذلك فرويد فسر بالحاجة
والرغبة والإحتواء والهروب من العية ماديات ، حينما

فسره ذلك الباحث الذي ينام على مجهره البياني فسره
أنه مجرد وهم اخترعه الإنسان ، حينما ابتلع جميع هذه
المفاهيم المتجزئة من مفهوم واحد ، وهو أن الإله شيء
يتخطى به الإنسان الواقع ، من ناحية تفسيرية ، لكي
يفسر الظواهر ، لكي يفسر الوجود ، من ناحية عاطفية ،
لكي يملأ عاطفتك ونقصك وحاجتك للمجتمع ، من ناحية
مادية وسلطة ، لكي يملأ جشعك في الأكل والاستعباد
وتوفير الحاجة ، حسنا ، حينما نختزل هذا كله ، نرى
هذا ، أجل أنت لم تفسر الإله الذي كان في التاريخ ، أنت
فسرت الإله من منطلق الحيوان من منطلق الحتمية المادية

من منطق العمى الإدراكي من منطق الصفر الوعي ، من
منطق الهيئة المطلقة من المنطق السبينوزي ، من اعتقاد
تفسيري نهائي وإيماني مقر بنتيجة متعسفة لهذا سنرى أن
تفسيرات المادية أو لنقل تفسيرات أي نموذج إلهادي بالإله
الخالق الأحد ، ساذج ، ناقص ، ركيك ، غير كامل ، لأنهم
لم يصلوا للإله ، فرويد رأى الإله من دواخل مرضاه ،
حتى ذهب للمرجعية النهائية وهي مرجعية سبينوزا ، ثم
قال بذلك ، نيتشه رأى الإله من داخل حالة الإستبداد ،
وقام بتقرير النتيجة ، كذلك مع جميع الرؤى الإلهية ، لم
يروا الإله إلا من عيون الآخرين ، واختزلوه تحت الأرض

فتراجعوا لنقطة واحدة وهي الحجز التفسيري، نقطة
السقوط التفسيري للإله ، كلهم اشتركوا في شيء واحد ،
وهو أن الإنسان كائن غير مركب ، كائن غير رباني ،
كائن منفصل بذاته عن التاريخ أخذوا الإله من عيون
خاسريه ، وهذا تفسيري الشخصي الذي تبنيته في
كتابتي للنقد العلماني عموماً أو الإلحادي للإله ، وهو
أن المادية لم تبدأ بالإنسان والتاريخ والفلسفة والمعرفة
والعقل والتفسير والجوهر التركيبي للإنسان ، لم تذهب
لتحليله من جانب سياسي ، من جانب تاريخي وغيره ،
دلالة على ذلك أنك إذا أخذت تلك الجملة التي في أصلها

مرجعية نهائية للالحاد ، ووضعتها داخل إطار تفسيري ،
لن تجدي نفعاً ، لن تأتي بأي تفسير ، هذا فقط اختزال
وترك للإله ، فهم بدأوا بتركه ثم فسروا ولم يفسروا ثم
تركوه ، وهذه الحقيقة كما قال الله عز وجل « ولا تكونوا
كالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ »
صدق الله العظيم ، إذا أتينا بمفهوم الإله من منظور أو من
مكان محايد للإنسان كما يقول المسيحي رحمه الله ، هو
السبيل الحالي والخالص للوصول لله عز وجل في نقاش
العلمانية ، كلامه حقيقي للغاية ومهم ، مشكلة العولمة أنها
فسرت الإله من الحيوان والحيوان خاضع تماماً للطبيعة ،

بالتالي يصبح الإله هو الطبيعة ، ومن هنا إشكال يقع
على عاتق الرأس البشرية وقوع سقف المادية فوق
البشرية وقال علي عزت بيجوفيتش في هذا : " لا يمكن
تفسير الإنسان بلا الإله ، إذا لا وجود للإنسان . " ،
الأساطير والديانات ، يمكننا أن نرسم خطا بينهما
يربطهما ، فالديانات والأساطير السومرية والبابلية
وحتى المصرية منها ، قد تكون من مصدر واحد ، وإله
واحد ، وقد تم نسبها لأشخاص آخرين وتحريفها على
هواهم . تحريفها على هواهم . إن الحواريين واليهود لطالما
كانوا يتغنون بالله الواحد ، فاليهود منذ إبراهيم عليه

السلام الذي وعده ربه أن يكون عدد نسله أكثر من نجوم
السما ، إلى وقت ظهور يسوع الناصري ببیت لحم ، كانوا
ينتظرون على أحر من الجمر ظهور المخلص "المشيح" أو
"المسيا" ، وبحسب الحوارين أنصار يسوع الناصري ابن
مريم ويوسف الصياد باعقادهم ، فإن هذا الأخير هو
المخلص الذي سينقذهم من الظلام ويحمل شعلة العدل
والسلام والإخاء ، ولا شك في أن يسوع قد أشعل فتيل
الحرية التي لم يعرفها اليهود يوما ما في قلوب أنصاره ،
والتي بحسب ما يعتقدونه في يوم ما ستتحد هذه القلوب
المشتعلة وتصير نارا تتأجج في داخلهم كجهنم الأرعن ،

ولكن يبدو أن اليهود أعداء يسوع في هذا الوقت طرّقوا
الحديد وهو ساخن ، فنشر الإشاعات ، وإغراء الحلفاء
وتلفيق الأكاذيب ، وصل الخبر إلى هيروديس ملك
يهوذا والسامرة ، ونهاية يسوع قاب قوسين أو أدنى ، لكن
بمعجزة إلهية حسب ما يؤمن به الحواريون أودعنا نلقبهم
بالمسيحيين بالوقت الحالي أو كما يلقبهم البعض بخدم
الابا ، تم تصليبه بأمر من هيروديس وكفر عن خطايا
البشر وبعث حيا من جديد ، وأمر أصحابه وتلاميذه أن
ينشروا دعوته ، ويا للمصادفة فهم من رسمهم دافينشي
بلوحة العشاء الأخير وهم : بطرس ، يوحنا ، متى ،

يعقوب ، توما ، برت الماوس ، فيلبس أندراوس ،
سمعان ، يهوذا وسمعان القانوني ، هؤلاء التلاميذ تم
تكليفهم بمهمة إرسال دعوة يسوع لتشمل كل الأرض ، أو
دعنا نلقبهم بمصطلح علماني كمصطلح "السفراء" ،
وبنفس الوقت هناك رجل يختبئ خلف الظلال ، هذا
الرجل كان كالشوكة في حلق كل موحد من أتباع يسوع
الناصرى ، وبنفس الوقت كان هذا الرجل من أشد اعداء
يسوع ودعوته فيما مضى ، شاول الطرسوسي أو بولس
الطرسوسي ، يمكنكم دعوته بما تشاءون ، هو من قام
بتحريف الكتاب المقدس أو الإنجيل "وتحويله لكما نراه

في الوقت الحالي ، فقد طابق هذا التغيير بالفعل كل
شهوات هذا الرجل المكبوتة وصارت تشكل جوهر كل
تصرفات المسيحيين في الوقت الحاضر ، واستغله رجال
الدين والباباوات لتحقيق مصالحهم ، ولهذا سنقوم يا
عتماد بعض المعلومات من كتابهم المقدس والكتاب المقدس
اليهود وكتابنا المقدس "القرآن الكريم" وأن نصل لنظرية
منطقية تطابق الواقع وتفيد ما يتفوه به كل ملحد ،
ولهذا ناقشنا حكاية المسيحية وذكرنا يسوع الناصري
والحواريين وبولس الطرسوسي .

1- أصل اللغات :

ولنبداً بعد موت النبي آدم ، ولعاه قد بلغ مسامعكم ذكر ما حدث لسكان ما يعرف الآن ببابل ، فمع التقدم الرهيب الذي وصلوا له نتيجة تشاركهم نفس اللغة ، قد بلغ منهم الإستهزاء والغرور أن يتجروا على خالقهم بنفسه ، بينائهم ببرج للوصول له ، ولكن هذه المحاولة بائت بالفشل ، فمجتمع بدون احترام للإله هو كمثل قطع غنم بدون راع معرض لإقتراس الذئاب ، وقد تم عقابهم بببلابة لسانهم ، وبهذا سميت الأرض التي وقع فيها هذا العقاب بأرض بابل نسبة إلى ببلابة الله لألسنة من كان بالبرج ،

حسنا ستقولون لي ما دخل هذه القصة بما نتحدث عنه
بما أننا ذكرنا أصل اللغات من وجهة نظر دينية من
الكتاب المقدس المسيحي ، دعنا نرى ما يراه اللاذينيون ،
وهم يرون أن اللغة نشأت من تقليد أصوات الطبيعة ،
وهي النظرية التي أشار إليها ابن جني بقوله : " وذهب
بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها ، إنما هو من الأصوات
المسموعات ، كدوي الريح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء ،
وشحيج الحمار ، ونعيق الغراب وصهيل الفرس ، ونزيب
الظبي تم ولدت اللغات ، دعنا نرى أوجه التشابه بين كلا
النظريتين ، أولاً فترى بوضوح أن الأصوات لها الدور

الأعظم في هذه الظاهرة ، وذكر الكائنات الحية على أنها
السبب المحوري في نشأة ما يعرف باللغة ، فنظريتي هي أن
بليلة الله السنة من على البرج قد شملت حتى الحيوانات ،
فمن المحتمل أنه في زمن ما بعد موت آدم كانت الحيوانات
تنطق تماما كالإنسان ، فلذلك بسبب بليلة السنة الإنسان
والحيوانات ، تم الإعتماد على أصوات الكائنات الحية
كمصدر إلهام الإنسان لتسهيل الحياة والتواصل فيما بينهم ،
ولهذا فترى ان نظرية اللادينيين التي تؤكد ان أصل اللغة
مشتق من اصوات الكائنات الحية ما هي إلا دعم لنظريتي ،
ولعل ما يؤكد نظريتي هم أمثلة من الكتاب المقدس

2 - الإخوة :

لنزيد من الشعر بيتا ، فلنذهب إلى القصة القرآنية الشهيرة لأبناء آدم ، قابيل وهابيل وكما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم قصة صراعهما ، وقربانهما لله تعالى ، وأيضا إنتصار هابيل على قابيل ، إذ قبل الله قربان هابيل على حساب أخيه قابيل ، فقد أتى هابيل بأكبر كبش له إذ أنه كان راع للأغنام ، وأتى قابيل المزارع بمحاصيل فاسدة لا تساوي شيئا ، وإنتهت القصة بوسوسة الشيطان لقابيل وقتله لأخيه ، وبذلك تم إرتكاب أول جريمة قتل بتاريخ البشرية ، كما قال تعالى : «وَأْتَلُ

عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ قَامِي
نَتَمَتْعَا حَذِهِمْ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ الْآخِرِ قَالَ جَدًّا لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ
إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي
مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ
وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ
فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ
لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ
مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ
(سورة المائدة) « ، أما في الكتب الدينية الأخرى كالتلمود

اليهودي ، فهي توضح سببا آخر أعماق للخلاف بين الإثنيين ،
وهي أختهم ، توأم قابيل والتي تسمى يا قليما ، والتي قرر
لها الرب أن تتزوج بهابيل وقرر القابيل أن يتزوج بأخت
هابيل التوأم لبودا ، لكن كان جواب قابيل بالرفض ، ونشأ
الصراع حتى إنتهى مثلما ذكرنا بالقصة بالقرآنية ، الآن
لنترك الدين جانبا ولنرجع إلى أعماق التاريخ ، إلى
واحدة من اقدم القصص التي مرت على البشرية بالضبط
من رحم الميثالوجيا السومرية ، والتي تدور حول الصراع
بين المزارع والراعي الصراع الذي نشأ مع إكتشاف الإنسان
القديم للزراعة ، والذي انتهى بفوز المزارع على حساب

الراعي ، وإستمرار الزراعة كنقطة حضارية للبشر و
تهميش البداوة والرعي ، وقد انقسمت هذه الأسطورة
إلى ثلاث قصص الأولى هي قصة إيميش الراعي وأنتين
المزارع ، والتي تبدأ بقرار كبير الآلهة السومري إنليل
بخلق أخوين ، وهما إيميش المزارع وأنتين الراعي ، و
التي تشبه دور الأخوين قابيل وهابيل ، إيميش وقابيل
المزارعان ، وهابيل وأنتين الراعيين ، وبعد مدة وقع
صراع بين أنتين وإيميش كما رأينا بقصة قابيل وهابيل ،
لكن هذه المرة إحتكما عند الإله إنليل لكي يختار بينهما
من يفضله ، وقد إختار بكل وضوح إيميش المزارع ، وهذا

ينعكس بشكل مباشر بما قلناه بالبداية عن سيطرة و
هيمنة الزراعة على الرعي ، أما القصة الثانية فتحكي عن
أخوين من الآلهة الأولى مخصصة للزراعة وهي أشنان ،
والثاني مخصص للرعي وهو لا هار ، وأيضا حدث نفس
ما حدث من صراع والتجاء للآلهة ، وأيضا التشابه في
تفضيل الزراعة والتي تمثلها أشنان على حساب الرعي
والذي يمثلها لا هار ، كتأكيد مرة أخرى على هيمنة
الزراعة ، أما القصة الثالثة فتحكي عن الإلهة إنانا والتي
قررت الزواج ، فتقدم لها المزارع أنكمدو والراعي دوموزي
وكحال الاساطير السومرية من هيمنة الزراعة على

حساب الرعي والبدَاوة ، فقد إختارت في البداية المزارع
أنكدو ، وقد تطرقت القصة للصراع الذي نشأ بين
أنكدو ودوموزي للزواج من الإلهة إنانا ، والآن لنتجه إلى
أوجه التشابه بين القصص الدينية والأساطير السومرية
والتي تنقسم إلى شطرين : هيمنة وفوز الزراعة على
الرعي ، فحتى بالتلمود اليهودي فبعد قتل قابيل لهايل
قد تزوج من الفتاة التي أرادها من البداية إقليمها ،
والشطر الثاني هو الصراع على المرأة ، والذي نراه بوضوح
حول صراع قابيل المزارع وهايل الراعي على إقليمها
بالتلمود ، وصراع دوموزي الراعي وأنكدو المزارع على

3 - الطوفان العظيم :

ود ، سواع ، يعوق ، يغوث ونسر الرجال الصالحون الذين تحولوا فيما بعد لآلهة تعبد من طرف أحد أقوام العصور السحيقة ، ألا وهم قوم نوح عليه السلام ، الذي لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما عوا قومه لعبادة الله الواحد الأحد ، ونبذ الأوثان التي لا تضرو ولا تنفع ، وكما ذكر بالقرآن الكريم فكل هذه المحاولات قد فشلت ، وأمر الله نوحا ببناء فلك كي ينجوا مع من اتبعوه من قومه ، وأن يركب الفلك كل كائن حي ، لضمان النسل البشري والحيواني ، ولتطهير الأرض من الشرك وعبادة الأصنام ،

موضوعنا هذه الفقرة ،هو الطوفان العظيم ، بالتوراة ،
كانت نفس القصة المذكورة بالقرآن ، لكن مع تفاصيل
أكثر ، فالرب "يهوه" قد غضب لأنه خلق البشر ، وأراد
إبادتهم ، ولكنه أراد إرجاع النسل البشري عن طريق
عبد الصالح نوح ، فأوحى له بصناعة الفلك ، وركوبه
مع عائلته وأقربائه وباقي الحيوانات من أجل النجاة من
الطوفان ، فاستمر الطوفان لمدة 40 يوما ، وبدأت المياه
3 بالإنحسار بعد مدة 150 يوما وانحسرت المياه بشكل
كامل بعد 150 يوما كذلك ، فأرسل نوح غرابا من أجل
التحقق من اليابسة لكنه لم يعد وهذا دليل على أن

المرتفعات قد ظهرت لأن الغراب لا يهبط سوى على
المرتفعات ، فتشجع نوح وارسل حمامة ، لأن الحمام يهبط
على السهول ولكنها لم تعد ، فأرسل حمامة ثانية بعد
سبعة ايام فعادت ومعه غصن زيتون ، وللمعلومة فمن
هذه القصة تم إتخاذ الحمامة وغصن الزيتون كرمز
للسلام ، فبعودة الحمامة ظهر نور الامل والسلام على نوح
ومن معه ، وعودتها محملة بغصن زيتون هو دليل قاطع
على أن اليايسة قد ظهرت فرست السفينة كما ذكر بالتوراة
في جبل أراارات وهبط نوح ومن معه ، وأشعل محرقة
للرب وأخذ من كل البهائم والطيور الطاهرة وأصعد

محرقات على المذبح فتنسم الرب رائحة الرضا وبدأت
حياة جديدة للجنس البشري ، تذكر بعض الألواح الغابرة
في طيات التاريخ عن أسطورة الطوفان بالميثولوجيا
السومرية ، القصة تبدأ برغبة بعض الآلهة السومرية
الكبرى بإقناء البشرية عن طريق الطوفان ، ولكن بعض
الآلهة كانت معارضة لهذا القرار ، وأهمهم الآلهة إنانا و
الإله إنكي ، فقرر الإله إنكي أن ينقذ البشرية بحكمته
عن طريق إتصاله بالملك السومري الصالح زيوسودرا ،
وقد نقل إليه الإله إنكي مخططه الذكي لكي ينقذ البشر
من الطوفان ببناء زيوسودرا لسفينة كبيرة وأن يحمل فيها

الأتقياء من البشر وبعض الحيوانات حتى ينتهي الطوفان ،
لكي يبدأ بهم الحياة الجديدة ، وفعلا هذا ما حصل وتمت
الخطة بنجاح ونجى زيوسودرا و من معه من الطوفان ،
وقدم القرابين والمحركات كشكر للإله إنكي ، وتم بناء
هيكل النسل البشري من جديد ، وبالأساطير البابلية
القديمة ، تم أيضا ذكر قصة الطوفان ، بملاحمة جلجامش
الشهيرة والتي تعد من أروع ما كتب من الأدب القديم ،
حيث أن جلجامش كان ملك الوركاء ، والذي كان بالبداية
يمارس جميع أنواع التجبر والطغيان على شعبه ، من قتل و
إغتصاب وسرقة لحقوق الناس ، لكن بتعرفه على صديقه

الحميم أنكيدو ، تغير كل شيء ، وأصبح يستخدم سلطته
لغة الناس وضمان حقوقهم ، ولكن هذا الوضع كالهذوء ما
قبل العاصفة ، فبعد موت صديقه الحميم أنكيدو ، أدرك
جارجامش حقيقة أن كل كائن حي بهذا العالم قدره هو
الموت ، فترك مملكته ، وإنطلق لكي يكتشف سر الخلود ،
فالتقى أخيرا بالكائن البشري الوحيد الخالد وهو أوتنا
بيشتيم ، فحكى له عن قصة الطوفان العظيم والتي بدأت
كما بدأت القصة السومرية باجتماع الآلهة وإجماعهم
وخصوصا كبيرهم الإله إنليل على أن يبيدوا البشرية
بالطوفان ، إلا أن أحدهم لم يوافق وهو الإله إيا البابلي و

الذي يشار إليه بأنه هو نفسه الإله إنكي بالقصة
السومرية ، أوحى إلى أوتنابيشتم أن يبني سفينة ضخمة ،
وأن يحمل فيها كل أقاربه وأهله وباقي الكائنات الحية ،
وبالأخص أصحاب الحرف ، حتى أتى الطوفان وملا
الأرض وقضى على كل أشكال الحياة وإستمر حتى اليوم
السابع ، فأرسل أوتنابيشتم غرابا لكي يرى هل ظهرت
اليابسة أم لا فلم يعد الغراب وهنا قرأوتنابيشتم أن
يرسل لكل الجهات الأربعة غربان أخرى والتي لم تعد ،
وبالتالي أدرك أوتنابيشتم أن اليابسة قد ظهرت ، فخرج
أوتنابيشتم ومن معه من السفينة ، وشكر الإله إيا

بالقرايين والهدايا ،وقدم الأضاحي ،والتي نالت إعجاب
الآلهة برائحتها ،وكمكافأة ،أصبح أوتنايشتم خالداً ،
أوجه التشابه بين القصة القرآنية والتوراتية والقصة
السومرية والقصة البابلية هي : قرار إلهي قاطع ينص
على الطوفان .

إختيار أحد البشر لكي يعمر الأرض بعد الطوفان
معه بعض البشر والحيوانات .

تشابه طريقة النجاة من الطوفان وهي صنع الفلك أو

.السفينة.

.إستمرار الحياة بعد الطوفان.

**.إرسال كل من نوح وأوتنايشتم لطائر من أجل التحقق
من اليابسة.**

**تقديم كل من نوح وأوتنايشتم وزيوسودرا محرقة
كشكر للإله ونيل رائحة المحرقة إعجاب الإله أو الآلهة. لذا
فالعلاقة بين أوتنايشتم ونوح وحتى زيوسودرا واضحة ،
وبمعنى آخر هؤلاء الثلاثة عن في الواقع شخص واحد ،
أي أن الأساطير القديمة التي ذكرت قصة الطوفان ما هي
إلا ديانات من عند الله تم تحريفها مثل باقي وديانات و**

صارت كما هي عليه الآن ، وأن تعدد الآلهة بهذه القصص
ما هو إلا من أفعال الشيطان لوسيفر أو إبليس الذي لطالما
كان عدو البشر الأزلي .

4 - أنتيكريست :

المسيح الدجال أو المسيح الكذاب هو أحد العلامات الكبرى الممهدة لقيام الساعة بالديانة الإسلامية ، و الذي يأتي بزمان تكثر فيه الفتن ويسود فيه الفساد و الكفر والطغيان ، ليظل العباد يادعائه النبوة ، وبعدها الألوهية ، فيظهر في أصبهان وإيران ، فيتبعه سبعون ألف يهوديا أصبهانيا ، و يقوم بمعجزات خارقة تهز قلوب الكفار وأصحاب القلوب الضعيفة ، كإحياء الموتى ، وإخراج كنوز الأرض وإنباتها ، وخلق جنة ونار ، ففي الواقع ، ناره جنة ، وجنته نار ، وأوصى النبي محمد صلى الله

عليه وسلم من كان في زمن الدجال أن يقفز إلى ناره ، فتاره
جنة ، تجعل قلب المسلم مطمئناً ، وعن النّوَّاس بن سميان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الدجال : "إنه
شاب قَطَط عينه طائفة ... فمن أدركه ، فليقرأ عليه فواتح
سورة الكهف .. فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به
ويستجيبون له ، فيأمر السماء أن تمطر فتطر ، والأرض
فتنبث ، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً وأسبغة
ضروعا وأمدّه خواصر ، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون
عليه قوله ، فينصرف عنهم ، فيصبحون محالين ليس
بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمر بالخربة فيقول لها :

أخرجي كنوزك ، فلتبعه كنوزها كيغاسيب النحل ، ثم يدعوا
رجلاً مهتلاً شاباً فيضربه بالسيف ، فيقطعه جزلتيْن رمية
الغرض ، ثم يدعوه فيقبل ويتهاى وجهه يضحك ، فبينما
هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم ، فينزل عند المنارة
البيضاء شرقي دمشق ... فيقتله " ، فما هي هوية المسيح
الجال الحقيقة؟ وهل هو شخصية ذكرت بالكتب الدينية
أو التاريخ البشري؟

ورد في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها وفيه :
" فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس
على المنبر وهو يضحك ، فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ، ثم
قال : " أتدرون لم جمعتمكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :
" إني والله ما جمعتمكم لرغبة ولا لرهبة ، ولكن جمعتمكم
لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً ، فجاء فبايع وأسلم ،
وحدثني حديثاً وافق الذي كنت حدثكم عن المسيح
الذجال ، حدثني أنه ركب سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً
من لخم وجذام ، فلاعب بهم الموج شهراً في البحر ، ثم أرفئوا
إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس ، فجلسوا في

أقرب السفينة ، فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلب كثير
الشعر ، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر ، فقالوا :
ويلك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة . قالوا : وما الجساسة .
قالت : أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير ، فإنه
إلى خبركم بالأشواق . قال : لما سمعت لنا رجلاً فرقنا منها أن
تكون شيطانة . قال : فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا
فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً ، وأشدّه وثاقاً ، مجموعة
يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد . قلنا :
ويلك ما أنت ؟ قال ... وإني مخبركم عني : إني أنا المسيح ،
وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج ، فأسير في الأرض ، فلا

أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة ، فهما
محرمتان علي كلتا هما ، كلما أردت أن أدخل واحدة ، أو واحداً
منها استقبلني ملك بيده السيف صلتاً يصدني عنها ، وإن
على كل نقب منها ملائكة يحرسونها "

بعد هذا الحديث النبوي الشريف ، لننتقل إلى هوية المسيح
الكذاب ، والذي قد يكون واحداً من هؤلاء الثلاثة ؛
الأول هو خوص بن حويل ، فبكتب الإسرائيليات ، وهو خوص
بن حويل بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ، وهو أول
كاهن عربي بالتاريخ ، يقال إنه كانت له عين واحدة في
جبهته ، ويقال أنه كان يشق وجهه نارا ، ويقال إن أمه امرأة

من الجن عشقت أباه ، فتزوجته فأولدها الدجال وهو
خوص بن حويل ، وكان مشوها مبدلا ، وكان الشيطان
إبليس يعمل له العجائب والخوارق ، وقيل إن أباه استهوته
الشياطين لما كانت أمه منهم ، وأنه من مدينة ماريول التي
غابت عليها الجن ، وهي من مدائن المغرب ، وأن الجن في
طاعته ، ويملك خوارق ومعجزات جعلته يتمرد على الله
ويدعي الربوبية ، ففي زمن الملك سليمان بن داود عليهما
السلام ، أحد ملوك الأرض الأربعة ، جنبا إلى جنب مع ذو
القرنين والنمرود وبختنصر ، والذي حكمها بمشارقها و
مغاربها ، مسخرا الإنس والجن والطير والرياح ، دعاه فلم

يجبه فحبسه في إحدى جزر البحر.

**الثاني هو السامري ، المذكور في سورة طه ، باقرآن الكريم
قد أغوى بني إسرائيل بعبادة عجل ذهبي له خوار لا يضر
ولا ينفع ، بعد أن أنجى الله بني إسرائيل من فرعون وقومه
المغرقين ، وعبورهم من البحر الذي شقته عصى النبي
موسى ، رأى السامري الملائكة عندما أغرق الله فرعون ،
رأى فرس الملائكة فأخذ من أثره على الأرض واحتفظ به ،
ولما خرجوا شرعوا في عبور سيناء قاصدين فلسطين ، وفي
طريقهم رأوا قوما عاكفين على عبادة عجل من دون الله ،
فقالوا لنبيهم موسى : اجعل لنا إله مثله ! ، قال : إنكم قوم**

تجهلون ، لتتوأنجاكم الله عزوجل من فرعون والآن تطالبون
ياله غيره ! ، فأنذرهم ونبيههم من عبادة غير الله جل وعلا.
فانطلق حتى جاء يوم الميعاد الذي وعد الله فيه موسى بأن
يكلمه ، وأن يعلمه ، وقبل أن يترك بني إسرائيل في تلك
الأرض ليكلّم ربه عزوجل أمر عليهم النبي هارون أخاه
ووعظهم وأوصاه ، ثم ذهب ليكلّم الله جل وعلا ، أربعين
يوما ، فاستغل السامري غياب النبي موسى وأغوى بني
إسرائيل بعجل له خوار عن طريق صهر الذهب الذي جاء به
بنو إسرائيل من مصر ورميه للأثر المبارك لفرس الملائكة ،
فأضل كثيرا من عباد بني إسرائيل ، وبعد عودة النبي موسى

لقومه قال السامري : { قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي } فلما اعترف السامري
بذنبه ، أنزل موسى عليه السلام عقابه على السامري ، كما
قال تعالى { قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ
لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ۖ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ
الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ
نَسْفًا } ، بعد نظرة سريعة على قصة السامري ، ما هي أوجه
الشبه بينها وبين المسيح الدجال ؟ ولماذا اشتبهنا بكونه هو
المسيح الدجال بعينه ؟ أولاً قدرته على رؤية الملائكة وهو

ليس بنبي ،والإستدلال الثاني ،بأن موسى عليه السلام ألان
له الكلام خشية أن يغضب ؛لأن الدجال يخرج من غضبة
يغضبها ،والإستدلال الثالث هو عقاب موسى عليه السلام
للسامري ،فرغم أنه أغوى بني إسرائيل بعبادة العجل ،بعد
أن أنقذهم الله من بطش فرعون ،إلا أن عقابه لم يكن
القصاص ،فهذا يعني أن السامري له دور مهم بالمستقبل ،ألا و
هو إضلال العباد ونشر الفتن ،والإستدلال الرابع هو تشابه
كل من السامري والمسيح الدجال في شخصيتها الخبيثة و
إستحضار الجن والشعوذة ومهاراتهما الجيدة في الإقناع و
الخداع وإضلال الناس .

الثالث والأخير، صاف بن صياد، لنعد إلى زمن النبي
محمد صلى الله عليه وسلم، كان صاف ابن صياد أحد يهود
المدينة المنورة، وكان بن صياد لما لك من الخوارق ما يدهش
العقل، فكان يتكهن ويتنبأ من الأمور ما يحصل حقا، وانتشر
خبره بالمدينة كالنار في الهشيم أنه يعلم الغيب ويفعل
المعجزات حتى أنه قيل أنه نبي والعياذ بالله، وهذا نظرا
لما يفعله من أمور خارقة أعجزت عقول أهل المدينة، فشاع
أنه هو المسيح الدجال الذي حذر منه النبي صلى الله
عليه وسلم، فوصلت الأخبار النبي الكريم ولصحابته
الصديقين، فإنطلق النبي مع عمر بن الخطاب لرؤية صاف

بن صياد ، والذي كان في فترة مراهقته ، {عمر انطلق مع
النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى
وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطعم بني مغالة وقد قارب ابن
صياد اللحم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
بيده ثم قال لا بن صياد تشهد أني رسول الله فتظريه ابن
صياد فقال أشهد أنك رسول الأمين فقال ابن صياد للنبي
صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فرفضه وقال آمنت
بالله وبرسالة فقال له ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق
وكاذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر
ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك خبيئاً

فقال ابن صياد هو الدخ فقال إخصاً فلن تعدو قدرك فقال
عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنقه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم
يكنه فلا خير لك في قتله وقال سالم سمعت ابن عمر رضي
الله عنهما يقول إنطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه و
سالم وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد وهو يختل
أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد فرآه النبي
صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع يعني في قطيفة له فيها
رمزة أو زمرة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه
وسالم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو

إسم ابن صياد هذا محمد صلى الله عليه وسلم فثار ابن
صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته بين { ومن
الأشياء التي جعلت أهل المدينة يشكون بأن صاف هو المسيح
الدجال ،كون الصحابي عمر بن الخطاب الصحابي الجليل
أحد المبشرين بالجنة والفاروق ، أقسم بالله وأمام النبي محمد
صلى الله عليه وسلم أن صاف بن صياد هو المسيح الدجال ،و
بعد مدة ،ذهب أحد الصحابة وهو عبد الله بن عمر رضي
الله عنه لتفقد أحوال صاف بن صياد والذي أصبح بالغاً ،لكي
يتأكد هل هو فعلاً المسيح الدجال أم لا ،فصدم بهول ما
جرى ،في إحدى طرق المدينة رأى صاف أصبح أعور ،أي

أصبحت إحدى عينيه غير قادرة على الرؤيا ، كأنها
ممسوحة ، وهذه إحدى صفات المسيح الدجال ، فبدأ جدال
كبير بين الصحابي وصاف بن صياد ، واشتد غضب صاف
لدرجة أن جسمه قد ضخم وأصبح كبيرا جدا حتى أنه غطى
الطريق بأكملها ، فمرت الأيام وأسلم صاف بن صياد وأنجب
أولادا ، فمن مواصفات المسيح الدجال أنه لا يملك أي أولاد ،
فزال شك بعض الصحابة في كونه المسيح الكذاب ، لكن بزمن
خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قُتل كل أولاده
وإرتد عن الإسلام والأكثر من ذلك ، فقد اختفى بأحد
المعارك ، فلم يكن من الأموات أو الأحياء بتلك المعركة ، فزاد

**الشك مرة أخرى ،هل فعلا صاف بن صياد بن المسيح الدجال؟
وما سر إخفاءه؟ وهل إخفاءه له علاقة بكونه هو فعلا
المسيح الدجال؟**

**لنضع الآن النقاط على الحروف ولنعطي لكل شخص من
هؤلاء الثلاثة نسبة لكونه هو حقا المسيح الدجال؛
.خوص بن حويل لملائمة فترته الزمنية وتشابه صفاته
النفسية والعقلية وقدراته و خوارقه ومكانه مع المسيح
الدجال نعطيه نسبة : 80%.**

**.السامري نظرا لضعف الدلائل وركاكتها نعطيه نسبة : 2%
.أما بن صياد فرغم صفاته المطابقة لصفات هذا الأخير إلا أن**

تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم تفند هذا الأمر نعطيهِ

نسبة : 18%

5- هكذا تكلم زرادشت :

لعلكم سمعتم بهذا العنوان من قبل ،فهو عنوان لكتاب
نيتشه الغني عن التعريف ،لكن نحن لسنا هنا من
أجل هذا الكتاب ،بل نحن من أجل عنوان الكتاب
نفسه ،زرادشت ،زرادشت موسي الديانة الزرادشتية
أو المجوسية كما يسميها المسلمون ،والذي ولد بمعجزة
إلهية كما يزعم كتاب الأفسستا ،الكتاب المقدس الديانة
الزرادشتية ،حيث أنه بيوم من الأيام ،ظهر شبحان لوالد
زرادشت "بوروزهازيو" وأعطياه نبات الهوما المقدس ،وأمره
الشبحان الغامضان بإعطاء هذا النبات لزوجته ،و فعلا نفذ

بوروزهازيو ما طلبه منه الغريبان ،و حملت زوجته بعد
شهور ،فحملت في يوم مولده بسحابة سوداء كثيفة تغطي
بيتها و تأخذ منها طفلها من رحمها ،فبكت الأم وصرخت ،و
ظهر شعاع ناصع النور مزق تلك السحابة واختفت ،و ظهر
من ذلك الشعاع شاب يشع بالنور و أعاد الطفل لأمه ،و
نبأها أن هذا الصبي سيكون فيما بعد نبيا من أنبياء الرب ،و
الغريب في الأمر ،أن زرادشت حين ولد ،لم يبك مثل باقي
الأطفال بل ضحك بقوة حتى اهتز البيت الذي ولد فيه ،و
الذي اختفت منه الأرواح الشريرة و ملأه النور المقدس .
هناك بعض الأساطير تتحدث عن طفولة زرادشت المليئة

بالمعجزات ، فبعد سماع بعض سحرة إيران و على رأسهم
"دورسروه" ، بميلاد ذلك النبي الذي سينهي عصر عبادة
الأوثان و ينقذ الشعب من الظلمات إلى النور ، فحاكوا
مؤامرة ضد الرضيع زرادشت ، إذ قاموا بوضعه بالنار
فنجى تماما كالنبي إبراهيم عليه السلام ، ووضعه
بوسط طريق تمر منه الماشية عادة فحمته بقرّة و
نجى ، ووضعه في حجر مليء بالذئب المفترسة و
الجانّة فنجى مرة أخرى تماما كما حدث للنبي دانيال
عليه السلام بالإنجيل ، وصدق الإله الواحد الأحد المسمار
في نعش كل من حاول الإقتراب من المخلص زرادشت .

– قصة نبوة زرادشت تبدأ بجبل سا بلان ، حينما
كان يتأمل في خلق الله الشاسع ويبحث عن تفسير
لوجود الكون ، وتفسير للخير والشر ، وهو واقف على
الجبل ، رأى نورا عظيما يعمي العيون والأبصار ، وإذا
به كبير الملائكة " فاهوماننا " بلغتهم ، أو جبريل عليه
السلام ، نزل على زرادشت لكي يقوده لملاقاة الله ، ويتلقى
تعاليم النبوة ، وعرج به إلى السماء ، تما ما كما حدث مع
النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد تعلمه وتلقيه
العلم والدين من ربه ، قرران يدعوا قومه لعبادة الله
الواحد الأحد ، وحده لا شريك له ، وفعلا دعا قومه

لعبادة الله ونبذ الآلهة المتعددة والأصنام ، ولكن كحال باقي الأنبياء في بداية دعوتهم ، تم رفضه وإضطهاده من طرف شعبه ، ولم يؤمن به أحد من قومه لمدة 10 سنوات ، خلال تلك العشر سنوات كما هو مكتوب بالأفستا الكتاب المقدس الديانة الزرادشتية ، كان ينزل عليه الوحي ، وأول من آمن به هو ابن عمه ، والذي قدم لزرادشت أهم نصيحة بحياته ، والتي بسببها إنتشرت دعوته وشملت كل منطقة الشرق الأدنى ، والنصيحة هي ترك دعوة الشعب والإتجاه مباشرة نحو الملك ، فإذا إعتنق

الملك الديانة التوحيدية التي جاء بها زرادشت ، فسيتبعه
كل شعبه ، وفعلا هذا ما حصل ، وطلب زرادشت من الملك
ان يؤمن بدعوته وبالإله الواحد "أهورامزدا" ، فوافق
الملك ، لكن بشرط واحد ، وهو ان ينافس زرادشت كهنة و
سحرة الملك تماما كما حصل لموسى عليه السلام ، فتفوق
عليهم زرادشت وآمن الملك بديانته ، ولكن كما هو
معهود ، لو رأيت السماء تمطر الحرية ، فسترى العبيد
يحملون المظلات ، إذ أوقع سحرة الملك بزرادشت وتم حبسه
بالسجن تماما كما حدث للنبي يوسف عليه السلام ، ومرت
الأيام ، ومرض جواد الملك ، وكان الحل الوحيد لعلاجه

هو. اللجوء لزارادشت ،فوافق زرادشت بشرط
إعتناق الملك الديانة الزرادشتية وتحريره من
السجن ،وهذا ما حدث ،فيا عتناق الملك لهذه
الديانة ،إعتنقها الشعب وانتشرت بشكل سريع
حتى أصبح الدين الرسمي لبلاد فارس .
والآن لننتجه إلى النقطة المحورية لهذه
الفقرة ،حول فكرة هل الديانة الزرادشتية ديانة
توحيدية من الله سبحانه وتعالى كالأديان
الإبراهيمية الثلاثة ،الجواب هو نعم ،وهذا راجع
لعدة دلائل :

– في الزرادشتية، هناك ملائكة تسجل أعمال الإنسان
الصالحة منها والفسادة، منذ مجيئه حتى مماته.

وجود جنة و نار و يوم آخر.

نطق الشهادتين عند اعتناق الديانة الزرادشتية : "أشهد
بأنى مؤمن بالله الخير الغنى ،وأتبع زرادشت رسوله
الكريم."

وجوب عملية الوضوء التي من بعدها الصلاة.

سن زرادشت بخمس صلوات بالفجر والظهيرة والعصر و
المغرب ومنتصف الليل

إن عني هذا شيئاً ، فيعني ان زرادشت هو نبي مرسل من
الله الواحد الأحد للقضاء على عبادة الأوثان والدعوة إلى
عبادته هو وحده لا شريك له ، وقد تم تحريف ديانتهم
كسائر الديانات بعبادتهم وتقديسهم للنار ، حتى أصبح
يطلق عليهم لقب "المجوس" .

6 . على هامان يا فرعون:

.في أحد الأزمان القديمة ،بواحدة من أقدم بلدان الأرض ،و
التي حولت كل من إقترب منها إلى رماد بعد رفات ،بلاد
مصر ،كان الفرعون يدعي الألوهية , يدعي بأنه
يحيي الموتى ويشفي الأصم والأبكم والأعمى ،ويحقق
المعجزات ،حيث قيلت هذه الجملة الشهيرة "على هامان
يا فرعون " ،على لسان وزير فرعون هامان ،تبدأ القصة
بمجيء عجوز لقصر فرعون ،طالبة إياه بأن يحيي لها
عنزتها الميتة ،فقد كانت هذه العنزة مصدر دخلها الوحيد

ولقمة عيش عائلتها ،فقابها هامان ،وأعطاها عنزة بدل
عنزتها الميتة ،بحجة أن فرعون مشغول بخلق الإبل ،و
في نهاية ذلك اليوم ،قص هامان على فرعون قصة
تلك عجوز ،وعنزتنا الميتة ،وإستبدالها بأخرى حية ،و
تحججه بأن فرعون يخلق الإبل ،فقال فرعون : " آه لو
تعلم يا هامان ،كم هو صعب خلق الإبل " ،هنا رد عليه
هامان بالقول المشهورة : " على هامان يا فرعون " ،قصتنا
هذا اليوم ليست قصة هذا المثل ،بل قصة صاحب المثل
بنفسه ،هامان ،الشخصية الغامضة ،التي ذكرت بالقرآن

الكريم ستة مرات ،سنبداً بذكر قصة هامان من خلال
مصدرين مختلفين ،مصدر إسلامي من القرآن الكريم ،و
مصدر يهودي .

ها مان بالقرآن الكريم ، ذكر بقصة النبي موسى عليه
السلام الشهيرة مع فرعون ، وكما قال سبحانه وتعالى :
{ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَكَذَلِكَ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
فَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ . } ، فهو أحد
الأشخاص المشمولين برسالة النبي موسى بتوحيد الله
وعبادته ، مما يعكس مدى أهميته وتأثيره الكبير
بمصر ، فهو أكثر شخص مقرب من فرعون مصر
شخصيا ، فالبعض يقول انه كان أحد وزراء فرعون ، و
البعض الآخر يدعي ان هامان هو نائب فرعون أو قائد

الجيش، لكن الحقيقة هي أنه كان المكلف بالبناء والتتقيب
ومقارع الحجارة بمصر، ولنبدأ بتأكيد هذه النظرية من
خلال الدلائل التالية، ولنبدأ من القرآن الكريم، قال
تعالى : { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا
لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأُظَنُّهُ ۚ مِنْ الْكَاذِبِينَ } ، بهذه
الآية فرعون طلب شخصيا من هامان ان يبني له برجاً
يصل لعنان السماء لكي يرى إله موسى بحسب اعتقاده، و
هذا يدل على أن هامان هو المسؤول في ذلك الوقت عن

أعمال البناء ، وإلا لما طلب منه فرعون بناء الصرح ، وهناك
آية أخرى تؤكد ما قلناه بالبداية ، قال تعالى : { وَقَالَ
فِرْعَوْنُ يَا هَـٰمَّانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . } ،
هذا يثبت ما قلناه بالبداية عن كون طلب فرعون لهامان
شخصيا ببناء البرج هو دليل على أن هامان هو المسؤول و
المكلف بأعمال البناء بمصر ، وهناك نظرية تقول أن هامان
المذكور بالقرآن هو ليس إسم شخص ، مثل لقب فرعون
بمصر ، و لقب كسرى بفارس ، و لقب قيصر بالروم ، و لقب
النجاشي بالحبشة وغيرها ، وهذا الأمر تم تأكيده بعد

إكتشاف "حجر رشيد" ،والذي تم إكتشافه سنة 1799 ،المكتوب عليه ما مفاده أن كلمة " هاما ن" باللغة الهيروغليزية القديمة هو لقب خصص لمنصب لرئيس عمال مقالع الحجر ،أي أن هاما ن بحد ذاته هو ليس إسم لشخصية معينة ذكرت بالتاريخ ،بل هو لقب أطلق على من تزعم مهمة رئاسة عمال مقالع الحجر بمصر في ذلك الوقت

فارس ،بحجة انهم لا يطيعون أوامر الملك ،وأعد
مشنقة لمرد خاي بنفسه ،كما هو مذكور بالتمود
بالنص التالي : { وَكَانَ هَامَانُ بْنُ هَمْدَاثَا الْأَجَاجِيُّ
لَهُ عِنْدَ الْمَلِكِ كَرَامَةٌ عَظِيمَةٌ فَأَرَادَ أَنْ يُؤْذِيَ مُرْدَ خَايَ
وَشُعْبَهُ بِسَبَبِ خَصِيٍّ الْمَلِكِ لِمَقْتُولَيْنِ . " } ،فتنبه
مرد خاي لمكيدة هامان ،وقرر أن يطلب المساعدة من
ابنة عمه ،إستير زوجة الملك مرد خاي وملكة بلاد
فارس ،والتي تنتمي من نسل بني إسرائيل ،فقامت
بحيك حيلة لها مان ،فقامت بدعوة الملك و هامان

لأدبتين فحمتين مزينتين بكل ما لذ وطاب من
الطعام والشراب، واطلعت زوجها الملك بالمأدبة
الثانية بأن هامان يريد قتلها وقتل شعبها، لأنها
يهودية وتتنمي لبني إسرائيل، فغضب الملك من
هذا الأمر وترك الملكة استير وحدها، فخافت الملكة
من ان يقتلها زوجها، فذهبت لمخدعها وانفجرت
بالبكاء، فلما علم هامان بما قالت استير للملك حول
خطة هامان لقتلها، تبعها وتوسل لها وهو طريح
فراش أستير، فوجد الملك هامان طريح فراش سرير

الملكة ،أضف إلى ذلك أن الملكة تبكي ،فظن أن هامان
يحاول التحرش بزوجته ،وهنا غضب أكثر ،فشنع
هامان بأمر من الملك أحشويروش في الشمنقة التي
أعدها هو بنفسه لشنع مرد خاي ،فمات هامان
الشرير الذي أراد إبادة اليهود ،وعادت المياه إلى
مجاريها ،وتم تعيين مرد خاي مكانه ،وإزدادت مكانة
وهيبة اليهود ببلاد فارس .

7. سمكة القرش :

بفيلم "under paris" ،الذي تم إصداره ب 5 يونيو سنة 2024 ،والذي يحكي عن سمكة قرش عملاقة تسبح في قاع محيط مدينة باريس ،في الوقت التي تستضيف فيه بطولة لرياضة السباق الثلاثي ،يحكى أن سمكة القرش هذه إنتصرت بنهاية الفيلم ،وشقت طريقها للقضاء على كل بشري موجود بالأرض ،والغريب في الأمر أن سمكة القرش

**إسمها ليليث ،قد يقول لي أحدكم : ما الغريب في
إسمها؟إنه مجرد إسم عادي مثل باقي الأسماء ،و
جوابي بكل بساطة "لا" .**

**فمن هي ليليث؟و ما قصتها؟ولماذا وظف الفيالم إسمها
في القضاء على البشر؟**

٠ ليليث حسب معتقدات بني إسرائيل ،والمذكورة في
الكتب اليهودية ،وبالأخص في "الزوهار" ، وحسب
معتقداتهم هي الزوجة الأولى لأب البشرية النبي
آدم عليه السلام ،أي انها قبل حواء ،وهي المرأة الأولى
والأصلية التي خلقها الله سبحانه وتعالى مع النبي
آدم ،لكنها كانت غير راضية بالنبي آدم ،وأول ما رآته
نفرت منه ،ورأت ان زواجها بآدم هو ظلم بحقها كون
النبي آدم حسب نظرها يملك حقوق ومزايا أكثر
منها ،وهذا ما لم تتقبله ،لأنها وبحسب معتقدات

اليهود خلقت من نفس القبضة التي خلق منها النبي
آدم عليه السلام ،أي أنها أرادت أن تكون على القدم
المساواة معه ،فرفضت ليليث معاشرة النبي آدم و
هربت من الجنة ،وبعد مدة ليست بالطويلة قررت
النزول للأرض لتضمن أنها لن ترى آدم مرة ثانية ،و
بنفس الوقت لكي تعيش باستقلالية وحرية ،فعاشت
ليليث بالأرض ومرت الأيام ،وكانت تمشي بالقرب
من البحر الأحمر ،فالتقت بالشيطان إبليس ،الذ عدو
لآدم ،فعندما رأى إبليس ليليث أمامه ،فرح فرحة

عظيمة ،وكا الذئب الذي يرى الفريسة تخرج من
القطيع ،فخدعها بحجة أنه إله الأرض و حاكمها و
انه خلق من عنصر اكثر أهمية وقوة من الطين الذي
خلق منه آدم و ليليث ،أي النار ،فلما سمعت ليليث
ما قاله الشيطان ،أعجبت به ،كون ليليث تقديس و
تعظم كل ما هو أعلى منزلة ودرجة منها ،فعرض
عليها إبليس الزواج ،فوقعت للشيطان ،إبليس او
لوسيفر بالاسرائيليات ،كانت له غايتان من هذا
الزواج ،الغاية الأولى هي أن يحزن النبي آدم ،و

والثانية هي إستخدام ليليث كأداة إنجاب له ، فكانت
ليليث تنجب له الكثير من العفاريت ، إذ تنجب
100 عفريت باليوم ، فوصل هذا الخبر إلى النبي
آدم ، فذهب إلى الرب لكي يشكو له همه و حزنه ، من
خيانة ليليث له وزواجها من الشيطان ، فأمر الله
سبحانه و تعالى ثلاث ملائكة هم : سينوئي و
سنسنوئي و سامينجيلوف ، بأن يحضروا ليليث من
الأرض و يأخذوها للنبي آدم بالجنة ، فذهب الملائكة
الثلاثة ليليث و عرضوا عليها الرجوع للجنة و الزواج

من آدم عليه السلام ، فالزواج من نبي خير من الزواج
من مخلوق ملعون و مغضوب عليه من الله ، فرفضت
ليليث ، فقرر الملائكة بأمر من الله أن يعاقبوا ليليث ، و
كان العقاب القاسي الذي أغاض صدر ليليث ، هو
قتل جميع أبنائها وذريتها ، وإستبدال الله سبحانه و
تعالى ليليث بجواء عليها السلام للزواج من آدم عليه
السلام ، و خلقت من ضلع النبي آدم ، و تزوجا و عاشت
بسعادة ، فوصلت أخبار النبي آدم لليليث ، فغضبت و
حقدت على آدم أكثر وأكثر ، فإستشارت إبليس في

الأمر، وهنا حلت المصيبة، فتشكّلت ليليث والتي
أصبحت شيطانة ماعونة مغضوب عليها من الله على
هيئة أفعى، ودخل بجوفها إبليس وتوجهوا إلى
الجنة، وهناك ذهبوا عند آدم وحواء، وبدأ إبليس
يوسوس لهم كما هو مذكور بالقصة القرآنية باكل
تفاحة من الشجرة المحرمة، فأكلوا من الشجرة
المحرمة، وهنا حل عليهم عقاب الله، وتم إخراجهم
من الجنة وهبوطهم للأرض، وتكللت خطة ليليث و
إبليس بالنجاح، فتعهدت ليليث منذ ذلك اليوم بأن

**تقتل كل ابن من أبناء آدم، إنتقاماً له لما حدث لأبنائها
عندما رفضت الرجوع له .**

**– والآن بعدما إنتهينا من قصة ليليث ،فلنرجع
لنقطة السابقة ،عن السبب الذي دفع الفيلم بأن
يسمى سمكة القرش بليليث ،ونظريتي تقول : ان
هذا الفيلم يروج لفكرة معينة وواضحة بصريح
العبارة ،وهي ان ليليث المتجسدة بالفيلم على هيئة
قرش ،مثلاً تجسدت سابقاً على هيئة افعى لإغواء
آدم وحواء، حققت إنتقامها وأبادت كل الجنس**

البشري كما وعدت نفسها سابقا.

الخاتمة :

إن هذه القصص والروايات والأساطير التي تم
ثوارتها عبر أجيال من الأجداد إلى الأحفاد، بجبل
من الدماء التي في سبيلها تم حفظ هذه القصص التي
تعد كنز الشعوب، فالإسلام لطالما إهتم بالقصص و
الأمثال وجعلها مرجعا له ليوصل العبرة والموعظة، و
لطالما عبر التاريخ، تم تحريف العديد من ديانات

الله عز وجل ، كاليهودية والمسيحية والزرادشتية ، و
التي ذكرتها معكم بالكتاب ، فلطالما ساهم لوسيفر
الملاك الساقط في تحريف وتشويه وتزوير أي شيء
يقرب البشرية من نور الله ورحمته ، يحال المحارم
ويغتصب حقوق الإنسانية ، ويزينها لضحاياها ، و
لعل أكبرهم بولس الطرسوسي الذي تكلمنا عنه
سابقا ، ويغرس التكبر والغرور والتجبر في نفوس
الخلق ، كما رأينا بأهل بابل الذين بلبل الله ألسنتهم

بعد ما كانوا يتكلمون بلغة واحدة ،ويفرق الإخوة
كقاييل وها بيل ،وهدفه الأوحده هو التمهيد لظهور
الأنتيكريست ،الشر المطلق ،المسيح الدجال ،وأما
بالجزء الثاني فسننتعمق أكثر وننتقل إلى بلد العجب
العجاب ،إلى الهند وحضارتها وان نتعمق في قصتها
ودياناتها ،وان نكتشف أنبياء جدد وشخصيات
جديدة ،تماما كأوتنا بيشتم وزيسودرا وزرادشت و
هامان الأجاجي وليليث ،وأساطير محرفة قد كانت

من قبل ديانات من الله ودون أن أحرق عليكم
الاحداث والوقائع ، فهناك العديد من الأشخاص غير
التاريخ مشتببه بكونهم انبياء من الله ، وسنتطرق لهم
بالجزء الثاني من كتاب الدينولوجيا إن شاء الله.

شكرا على قراءتك الكتاب.

الدينولوجيا

زكرياء الرياح

لا غبار على أن الواقع و التصور وجهان
لعملة واحدة، فلطالما تم التفريق بينهما
بسبب بعض الشبهات الغير واقعية والتي
تم تداولها بين الناس بصورة جاهلة، أنا هنا
لأزيل الغبار الذي يغطي عينيك، أعلم أننا
في يوم ما، قد ندق مسمار الحقيقة في نعش
كل من يواجهها، فنجحيم الوعي خير لنا من
نعيم الجهل.